مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

الأقليات في العراق التحديات والحلول ـ دراسة في الجغرافية السياسية

م.م. لينه غازي عبد الأمير
الجامعة المستنصرية-كلية التربية
linaghazi@uomustansiriyah.edu.iq
07708342006

مستخلص البحث:
تعرضت أقليات العراق عبر الفترات الزمنية الماضية إلى العديد من المشاهد المستقبلية التي هددت وجودها إما رضوخًا، او تهجيرًا أو انزواءً . حيث مثّل العراق منذ القدم نموذجًا للتعايش السلمي بين العديد من مكوناته الدينية والمذهبية والعرقية و اندمجت فيه الكثير من الثقافات والعادات الاجتماعية والمشاركات السياسية وحتى الدينية والتربوية لمكونات عرقية أصيلة وأخرى مستوطنة وافدة من تركيا وإيران ودول أخرى وذلك عبر مئات السنين، و بحسب ظروف وتفاصيل تاريخية عديدة.
يتألف العراق من قوميتين اساسيتين هم العرب والكرد تمثّل الأولى غالبية سكان العراق من العرب الذين يشكّلون 75-80%، والأكراد 15-20%، اما بقية الطوائف كاليهود والمسيحيين المندائيين والأزيديين والصابئة والآشوريين والشبك فتشكل نسبة 5%من مجموع السكان.

الكلمات المفتاحية : (أقليات - عرب – كرد - مسيح- الايزيدين)

المقدمة

يطلق مصطلح الأقليات على تجمُّع أناس في دولة ما يشتركون بخواص مشتركة، إما جنسية، أو لغة، او دينًا، أو عِرقًا أو صفة مماثلة. اذ ان الأقلية عبارة عن جماعات لها وضع اجتماعي أقل من وضع الجماعات المسيطرة في نفس المجتمع، وتمتلك قدرًا قليلا من النفوذ والقوة وتمارس اقل عدد من الحقوق حيث يُحْرَم أفراد الأقليات من الاستمتاع بالحقوق الكافية بحيث تكون أقل هيمنة من الناحية العددية ولا يكون لها إلا القليل من الأصوات هذه المجموعات من الأقليات لم تتمتع بوضع متساوٍ مع بقية السكان في جميع أنحاء العالم. على الرغم من كون العراق واحدا من أكثر الدول المتعددة الأعراق والديانات. ان تغلغل الممارسات العنصرية في المجتمع العراقي، فضلا عن تصاعد التدخلات الدولية والاقليمية، قد دفعت إلى بروز مشكلة وهي هجرة الأقليات الدينية والعرقية من العراق.

مشكلة البحث

هل أقليات العراق تعرضت الى سياسات إرهاب وتهجير ونزوح في الفترات الزمنية الماضية وما اهم التحديات التي واجهتها؟

فرضية البحث

تعرضت أقليات العراق الى سياسات إرهاب وتهجير ونزوح عبر الفترات الزمنية الماضية و خاصة بعد احتلال العراق 2003 وهذا ما سيدفع إلى رسم مشاهد مستقبلية تهدد وجود الأقليات في العراق فضلا عن العديد من التحديات التي واجهت الأقليات كالتهميش والتميز الاجتماعي والاقتصادي وغيرها من التحديات التي سنذكرها بشكل مفصل.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال الخطر الكبير الذي تخلفه التغييرات في الديمغرافية العرقية جراء حملات النزوح والهجرة الداخلية والخارجية مما يؤدي إلى انزواء الأقليات في اماكن معينة قد تجعلها منفصلة عن بعضها ديموغرافيا وبالتالي سينخفض التفاعل ويزيد التعصب تجاه أقليات أخرى.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهجَ الوصفي التحليلي وذلك لرصد واقع الأقليات في العراق، ووصفها وصفًا دقيقًا وتوضيح خصائصها.

هيكلية البحث

قسمت الدراسة الى مبحثين تطرق المبحث الأول الى التحليل المكاني للاقليات في العراق اما المبحث الثاني تطرق الى اهم التحديات التي تواجه الأقليات فضلا عن الاستراتيجيات الموضوعه لحل مشاكلهم.

المبحث الأول

التوزيع الجغرافي للاقليات في العراق

تتوزع الأقلية (الدينية والعرقية) على كامل مساحة العراق ويُظْهِر التوزيع الجغرافي للأقليات، وحسب احصاء وزارة التخطيط العراقية، عام 2024 أن "حجم سكان العراق بلغ 45 مليونًا و520 ألف نسمة" موزعين في المجتمع العراقي كالاتي:-

1-1:العرب .

تعد اكبر قومية دينية في العراق تنقسم إلى طائفتين هما السنة والشيعة، وفي عام 2024 جاوز التعداد السكاني للعراق الـ 45 مليون نسمة، وفق ما صرحت به وزارة التخطيط العراقية وبحسب الجدول رقم (1) والخارطة رقم (1) ادناه .

جدول رقم (1) يبين نسبة تزايد السكان في العراق المتوقعة عبر السنوات لغاية سنة 2030.

المحافظة	السنة											
	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	2027	2028	2029	2030
دهوك	1,326,562	1,361,211	1,396,480	1,432,369	1,468,805	1,505,805	1,543,290	1,581,240	1,619,606	1,658,341	1,697,224	1,736,229
نينوى	3,828,197	3,928,215	4,030,006	4,133,536	4,238,733	4,345,445	4,453,626	4,563,158	4,673,867	4,785,64	4,897,908	5,010,451
سليمانية	2,219,194	2,277,171	2,336,191	2,396,206	2,457,189	2,519,062	2,581,764	2,645,255	2,709,438	2,774,243	2,839,319	2,904,551
كركوك	1,639,953	1,682,809	1,726,409	1,770,765	1,815,834	1,861,546	1,907,894	1,954,808	2,002,236	2,050,118	2,098,213	2,146,422
أربيل	1,903,608	1,953,341	2,003,963	2,055,448	2,107,755	2,160,821	2,214,606	2,269,074	2,324,139	2,379,724	2,435,539	2,491,495
ديالى	1,680,328	1,724,238	1,768,920	1,814,368	1,860,536	1,907,370	1,954,866	2,002,932	2,051,545	2,100,593	2,149,875	2,199,268
الانبار	1,818,318	1,865,818	1,914,165	1,963,346	2,013,300	2,064,003	2,115,391	2,167,398	2,219,990	2,273,085	2,326,402	2,379,857
بغداد	8,340,711	8,558,625	8,780,422	9,006,001	9,235,180	9,467,691	9,703,394	9,942,024	10,183,255	10,426,786	10,671,383	10,916,553
بابل	2,119,403	2,174,783	2,231,136	2,288,456	2,346,696	2,405,773	2,465,666	2,526,307	2,587,606	2,649,494	2,711,633	2,773,940
كربلاء	1,250,806	1,283,484	1,316,750	1,350,577	1,384,941	1,419,817	1,455,152	1,490,939	1,527,125	1,563,640	1,600,322	1,637,091
واسط	1,415,034	1,452,007	1,489,631	1,527,911	1,566,789	1,606,225	1,646,219	1,686,704	1,727,633	1,768,939	1,810,435	1,852,042
صلاح الدين	1,637,232	1,680,015	1,723,546	1,767,837	1,812,822	1,858,447	1,904,716	1,951,565	1,998,921	2,046,722	2,094,746	2,142,866
النجف	1,510,338	1,549,788	1,589,961	1,630,807	1,672,312	1,714,415	1,757,086	1,800,296	1,843,980	1,888,082	1,932,361	1,976,777
القادسية	1,325,031	1,359,642	1,394,885	1,430,714	1,467,127	1,504,063	1,541,503	1,579,412	1,617,737	1,656,419	1,695,292	1,734,239
المثنى	835,797	857,652	879,874	902,480	925,440	948,749	972,357	996,279	1,020,450	1,044,851	1,069,367	1,093,926
ذي قار	2,150,338	2,206,514	2,263,695	2,321,851	2,380,943	2,440,887	2,501,640	2,563,166	2,625,360	2,688,154	2,751,200	2,814,419
ميسان	1,141,966	1,171,802	1,202,175	1,233,053	1,264,427	1,296,276	1,328,537	1,361,211	1,394,248	1,427,580	1,461,068	1,494,641
البصرة	2,985,073	3,063,059	3,142,449	3,223,158	3,305,189	3,388,399	3,472,770	3,558,157	3,644,494	3,731,658	3,819,193	3,906,947
المجموع	39,127,889	40,150,174	41,190,658	42,248,883	43,324,018	44,414,794	45,520,477	46,639,925	47,771,630	48,914,077	50,061,480	51,211,714

المصدر:وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة , خريطة السكان,ذات مقياس 1/1000000,لسنة 2019م

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

خارطة (1) توضح تزايد عدد السكان في محافظات العراق كافة

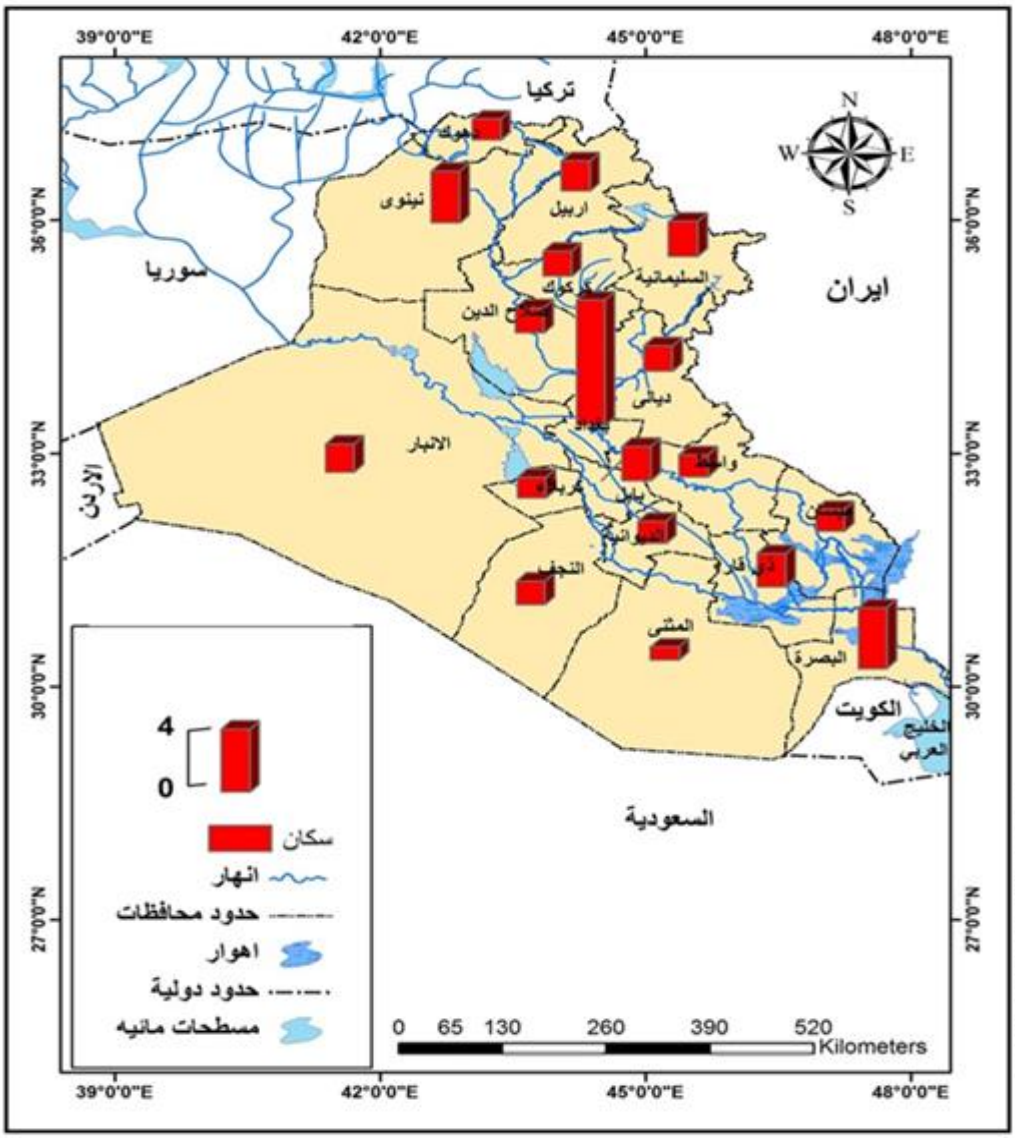

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء ، قسم احصاء السكان واليد العاملة، 2024
2-1:الأكراد.

عدَ الأكراد المجموعة الثانية بعد العرب من حيث عدد السكان وبحسب آخر إحصائية للسكان أجرتها إدارة الإقليم، سنة 2023، حيث بلغت 6 ملايين والنصف، يتمركزون في عدة محافظات شمالية لاسيما أربيل ،دهوك ،السليمانية وحلبجة ، فضلا عن وجودهم في بغداد وديالى وواسط ولكن بأعداد قليلة وكما موضح في الخارطة رقم (2) ادناه.

خارطة رقم (2) توضح مناطق انتشار القومية الكردية في العراق.

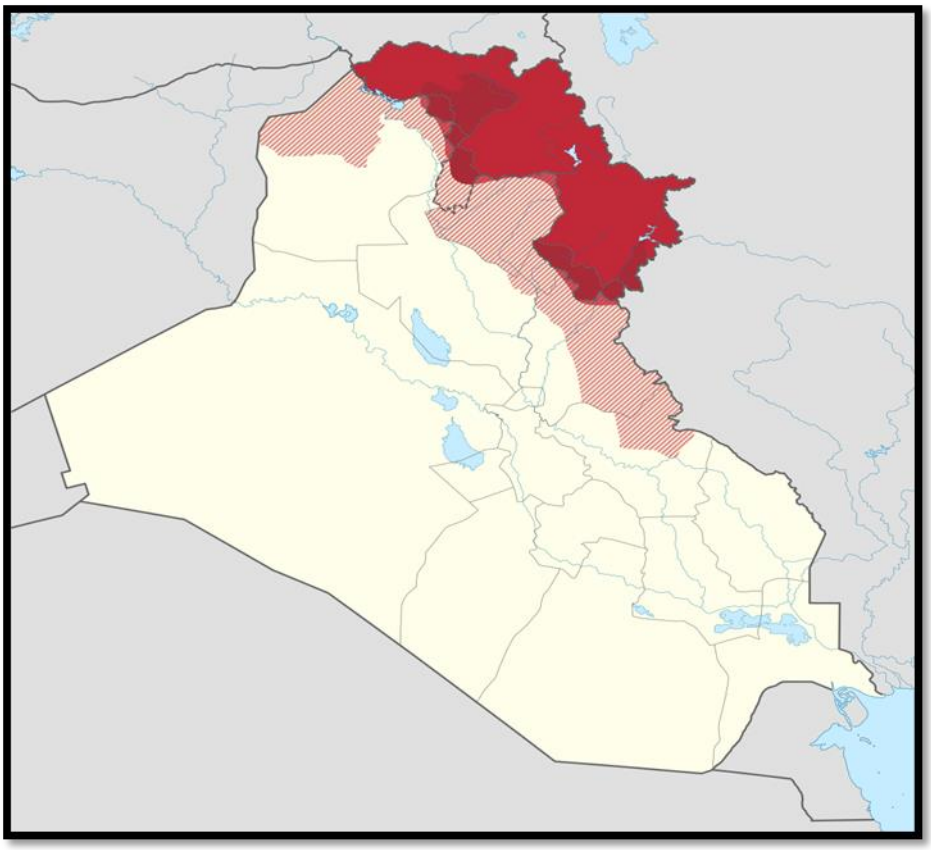

المصدر: المركز الأوربي للتكنولوجيا والتدريب على الرابط (https://www.ettc-iraq.net/kurdistan.html)

اما من ناحية الدين والمذهب، فإن 97% من الأكراد مسلمون، ويتوزعون من الناحية الجغرافية والسياسية في العراق وايران وسوريا وتركيا،اما الأكراد المسيحيون والاكراد الصابئة فيشكلون نسبة 3% من مجموع الأكراد (الحامد، 2019).

3-1: التركمان.

تعد المجموعة الثالثة بعد العرب والاكراد من حيث السكان يعيش التركمان في المنطقة التي تفصل بين العرب والأكراد . وينتشرون في كركوك جلولاء والسعدية وكفري وسليمان بيك وحمرين وتلعفرومناطق أخرى مثل طوز خرماتو وتلعفر وداقوق وقزانية وقرة تبة، وقرى حول الموصل وأحياء كبرى في كركوك وكذلك في خانقين وبلدروز في محافظة ديالى وكما موضح في الخارطة رقم (3)ادناه.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

خارطة رقم (3) توضح انتشار القومية التركمانية في الأراضي العراقية

المصدر : موقع انترنت (merryabla64.wordpress.com/2015/03)

4-1: المسيحيون.

عدّت المسيحية ديانة مُعترَف بها في الدستور العراقي وتعني كل أقسام المُكَوِّن المسيحي من الكلدان، والسريان الأرثوذكس، والآشوريين والأرمن وغيرهم. أما الكنائس المسيحية في العراق فهي كثيرة كالكنيسة الإنجيلية والكنيسة المشيخية والكنيسة النظامية والبروتستانتية والكاثوليكية والكنيسة السبتية . يتركز مسيحيو العراق في معظم محافظاته لاسيما وجودهم في بغداد والبصرة وكركوك والموصل ومناطق من إقليم كردستان العراق، وكما موضح في الخارطة ادناه تناقص اعداد المسيح في العراق جراء الظروف التي مر بها البلد من حروب وإرهاب أدى الى تناقص أعدادهم. وتشير التقارير الى تراجع اعداد المسيحيين في العراق إلى 120 ألف مسيحي مقابل 1.5 مليون مسيحي قبل 2003 (الطائي، 2016).

5-1: الأيزيديون.

تعد طائفة الأيزيديين من أقدم الديانات في العالم وتجد جذورها في الزرادشتية عرقيًّا خليطا من الأكراد والعرب والفرس والأتراك ويتوزعون في محافظة نينوى: قضاء الشيخان، ، وزمار والقوش وشنكال (سنجار)، وبعشيقة، وبحزاني ، وفي محافظة دهوك. وظهرت الأيزيدية في بلاد ما بين النهرين قبل أكثر من أربعة آلاف عام. اختلطت على مرِّ الزمان بالمسيحية والإسلام (عبود، 2005).

6-1: الصابئة المندائيون .

احدى الطوائف العرقية في العراق ويعتبر ديانتهم إحدى الديانات الإبراهيمية، وان أول أنبيائهم النبي آدم عليه السلام ثم ابنه شيت ويتبعون منهج النبي يحيى بن زكريا ،يُبلغ عددهم حاليًا بـ15 ألف شخص يتمركزون في بغداد ووبعض من المحافظات الجنوبية. ويتكلمون اللغة الآرامية فضلا عن العربية (الخيون، 2001).

1-7: الشبك.

ينحدر الشبك من أصول غير عربية، وهم مسلمون ، استوطنوا قرى صغيرة في شرق الموصل ولهم لغتهم الخاصة التي وتعد خليطا من اللغات العربية والفارسية والتركمانية والكردية (عبود، الشبك في العراق، 2005).

1-8: **الكاكائية.**

لفظ كاكائي يعني الأخ تعد من أقدم الديانات التوحيدية في شمال العراق التي تؤمن بإله واحد، ويبلغ عددها نحو 120 ألف نسمة. ويعد سلطان إسحاق البرزنجي مجددها، تعيش هذه الفئة في داخل إقليم كردستان العراق ومحافظة نينوى وكركوك وديالى ويرفض الكاكائية أن يصنفوا على أنهم ديانة ويتحدثون اللغة الكردية، ويتميزون بإطالة الشارب وحلق اللحية، ان بعض أتباع هذه الطائفة على مهن تقليدية ورثوها من أجدادهم ويعد سردار آغا شيخ الطائفة الكاكائية بالعراق (سعد، 2015).

1-9:البهائيون.

تعد من الأقليات الدينية الصغرى في **العراق** ينحدرون من أديان مختلفة وأعراق متنوعة وينتشرون في مختلف مدن وقرى العراق من الشمال حتى الجنوب. وبسبب غياب الاعتراف الرسمي بالبهائيين وبمؤسساتهم، لا يوجد إحصاء دقيق لعددهم في العراق ، إلا أن اعدادهم تقدر بعدة آلاف تنتشر في المناطق المختلفة للبلاد. تشير الإحصاءات الى أعداد البهائيين في بغداد، يقرب من 500 فرد. يعد العراق أهم المنطلقات الرئيسيّة للديانة البهائيّة (مصطفى، 2006).

وعليه ترى الباحثة توزيع السكان في العديد من المحافظات الشمالية حيث بلغت نسبة السكان وحسب التعداد العام للسكان في العراق لعام 2024 ما يقارب (6,177,728) مليون نسمة موزعين على المدن التابعة للإقليم وحسب الجدول ادناه ، حيث بلغ عدد سكان محافظة السليمانية (2,515,823) مليون نسمة موزعين على المدن والقرى التابعة لمحافظة السليمانية ثم تلتها محافظة أربيل بنسبة سكان بلغت (2,158,049) نسمة ثم محافظة دهوك والبالغ عدد سكانها (1,503,856) نسمة وكما مبين في الجدول رقم(2) والخارطة رقم(4) التي تبين اهم المحافظات الشمالية في العراق وخارطة رقم (5) توضح اهم المدن الكردية في إقليم كردستان العراق.

جدول رقم (2)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

يبين عدد السكان والبالغ ستة ملايين ونصف موزعين في المحافظات منطقة إقليم كردستان العراق

تقديرات عدد السكان في إقليم كردستان حسب الإحصاء العام لسنة 2024 حسب المحافظة والجنس								
المحافظة	الحضر			الريف			المجموع	
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
دهوك	557,460	556,169	1,113,629	196,105	194,122	390,227	753,565	750,291	1,503,856
سليمانية	1,064,411	1,067,269	2,131,680	194,120	190,023	384,143	1,258,531	1,257,292	2,515,823
أربيل	908,436	888,120	1,796,556	181,052	180,441	361,493	1,089,488	1,068,561	2,158,049
المجموع الكلي للسكان									6,177,728

المصدر : وزارة التخطيط في إقليم كردستان (KRI ministry of planning)

خارطة رقم (4) تبين منطقة الحكم الذاتي (إقليم كردستان العراق)

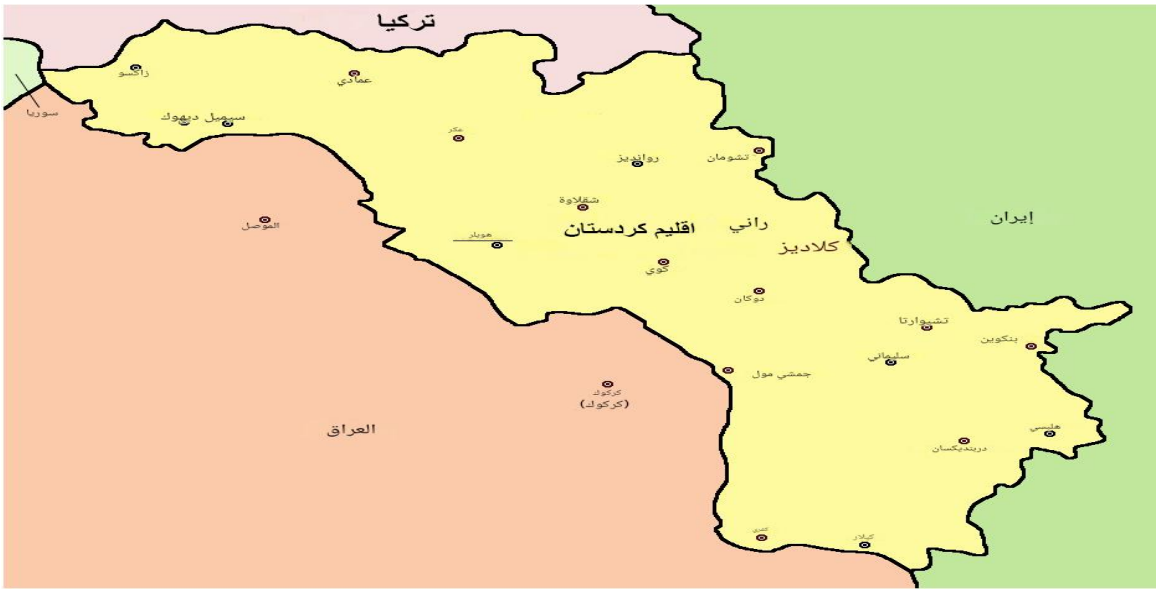

المصدر:
https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Kurdistan_1998.png

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

خارطة رقم (5) توضح التوزيع السكاني في داخل محافظات إقليم كردستان

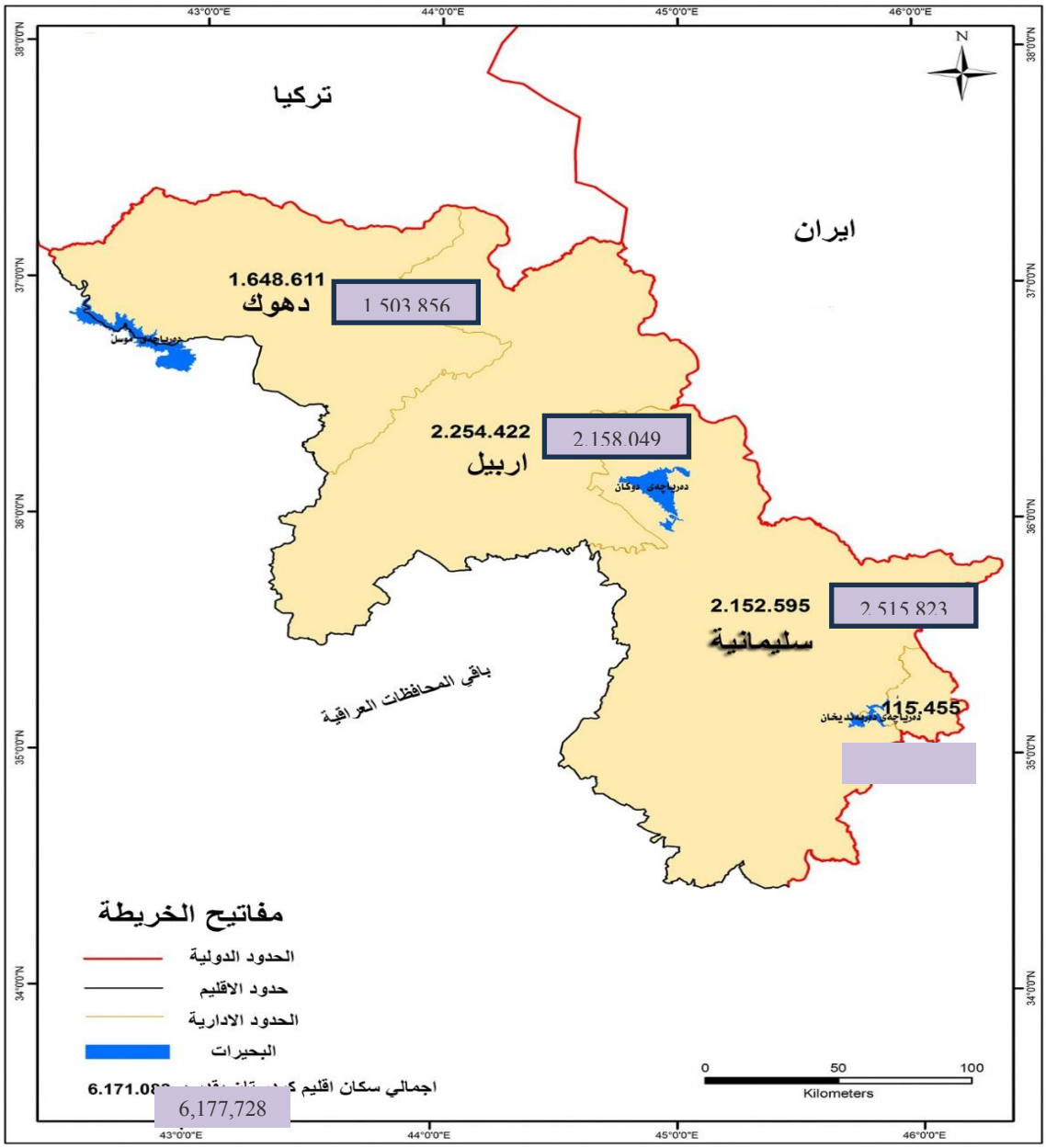

المصدر : وزارة التخطيط في إقليم كردستان (KRI ministry of planning)

1-10: مكانة وأدوار الأقليات في تاريخ العراق المعاصر.

لقد كان للأقلية العرقية دور كبير مباشر في رسم معالم الدولة العراقية والتي أسسها الملك السابق، فيصل الأول في عام 1921 حيث لم تكن موجودة في دائرة العمل السياسي والعسكري حساسيات الدين والمذهب والقومية لكنها ظهرت فيما بعد فعلى سبيل المثال ان الأكراد كانوا موجودين في أكثر من مجال، لاسيما الجيش حيث كان للضباط الأكراد دور بارز في تأسيس الجيش

العراقي فضلا عن مساهمتهم في بناء قيادات ووحدات الجيش العراقي و حتى احتلال العراق عام 2003 بالرغم من تسيُّس القضية الكردية ودخولها ضمن اهتمامات دولية وإقليمية كتركيا، وإيران، للتأثير على العراق، إلا أن مشاركة الأكراد في الحياة السياسية ظلت قائمة حتى الآن و باتت مكانة الأكراد دستوريًّا حقًّا ثابتًا كونهم شركاء في الوطن فضلا عن مزايا إدارة إقليم كردستان (عادل، 2006) أما المسيحيون العراقيون، فكان لهم نصيب في بناء الدولة العراقية الحديثة شاركوا في أول مجلس للنواب، حيث خصصت لهم ستة مقاعد منها ثلاثة للموصل ومقعدان لبغداد ومقعد للبصرة كما كانت لهم أيضًا مشاركة بصورة فعالة في الأحزاب السياسية حتى يومنا هذا، كما انخرط المسيحيون في تشكيل حركات سياسية دخلت أجواء العمل السياسي البرلماني بعد عام 2003، مثل: "المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري"، " (حبيب، 2018). وأسهموا في مجال إنشاء المطابع والنشر والإعلام بوقت مبكر جدًّا. وفي مجال الصحف (Lukitz, 1995).

كان للمرأة المسيحية أيضًا دور مهم في الصحافة العراقية، كما تميز الكثير منهم في مجال التأليف والترجمة والآثار والتنقيبات والسياحة والمسرح والرياضة وغيرها. أن المسيحيين تمتعوا بالحرية وبالحماية على مدى تاريخ العراق الحديث حيث ازدهروا وظيفيًّا واقتصاديًّا بشكل ملحوظ" (حبيب ك.، 2018).أما التركمان، فلا يخفى دورهم في المساهمة ببناء العراق اذ كان منهم ضباط في الجيش العراقي ونواب وإعلاميون وفي كافة التخصصات الاخرى. (مؤسسة المقاتل، 2021).

11-1:تمثيل الأقليات في النظام السياسي الجديد للعراق

بلغ مجموع المقاعد النيابية لمجلس النواب العراقي 329 مقعدًا وبحسب نتائج انتخابات 2024، حيث حصل السُّنَّة على 71 مقعدًا، وحصل على الشيعة 177 مقعدًا،و 58 مقعدًا للاكراد 4 مقاعد للتركمان، اما الأقليات الاخرى فقد منحت 9 مقاعد: 5 منها للمكوِّن المسيحي، وواحد للشبك وواحد للأيزيديين ومقعد لكل من الصابئة والفيليين (يوسف علي 2024)

ان الكتل الكبيرة لا تزال تسيطر على اغلب المقاعد النيابية وبالتالي فان الأقليات في المنظومة السياسية العراقية غير قادرة على فرض برامجها وحقوقها الانتخابية حيث تعتقد العديد من تلك القوميات أن حقوقها "مسلوبة لعدم تمثيلها في مراكز صنع القرار السياسي، فضلا عن عدم شغلها المناصب التنفيذية في الوزارات العراقية". وقد عبر ممثل المسيح في العراق ، أن الكوتا لم تمنح المسيح حقهم الذي يتناسب مع وجودهم وتاريخهم، كما عبر ممثل الايزيدين، أن المقعد المخصص لهم يجب زيادته -بحسب دستور-مجلس النواب ان مقعد واحد لكل 100 ألف نسمة. اماعدد الأيزيديين في العراق حوالي 500 ألف شخص حتى بعد المجازر والتهجير التي تعرضوا لها على يد داعش الارهابي وعليه فان الأقليات تشعر بالظلم بسبب منحها كوتا التي لا تتناسب مع حجمها الحقيقي وجذورها التاريخية، والثانية لم تتكفل قوانين الانتخابات بحمايتها من سطو الأحزاب الكبيرة (al-KhalidiAshraf, 2006).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

المبحث الثاني

اهم التحديات التي تواجه الأقليات

هناك العديد من التحديات التي تقف حجر عثرة امام الأقليات وسنشرح أهمها وبالتفصيل:-

2-1: التهميش والتغيير الديمغرافي .

التهميش الذي تتعرض له الأقليات في العراق يُعتبر من القضايا المعقدة والمستمرة منذ عقود، وقد ازداد حدته بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. حيث عدّت أبرز مظاهر التهميش هي التهجير القسري والاعتداءات المسلحة اذ لعب تنظيم داعش دورًا رئيسيًا في استهداف الأقليات، خصوصًا الإيزيديين في سنجار والمسيحيين في الموصل وسهل نينوى.العديد من الأقليات أُجبروا على مغادرة مناطقهم، وتعرضوا للقتل أو الاستعباد أو السبي، خاصة النساء الإيزيديات.فضلا عن النزاعات الطائفية والسياسية المتمثلة بالأحزاب المهيمنة على السلطة كما كان ضعف مؤسسات الدولة دور في إضعاف القانون وغياب الحماية الحقيقية للأقليات." (مردان، 2004) .

وبعد سنة 2003، بدأ التركمان بالشكوى من عمليات والتهميش، الإقصاء وإضعاف وجودهم في العملية السياسية، فقد أجريت في مناطقهم تغيير ديمغرافي جديد بحجة إعادة االأكراد المرحَّلين. كما عانى التركمان من تدهور الأحوال السياسية والعسكرية والأمنية في مناطقهم. شهدت المناطق الممتدة من مدينة تلعفر وحتى مندلي وبدرة، الى أقسى الاختراقات الأمنية والمواجهات المسلحة، مما دفعت نسبة كبيرة منهم إلى المغادرة تلك المناطق نحو تركيا وإقليم كردستان العراق(المرجع السابق).

اما بالنسبة إلى المسيحيين، فقد تسارعت وتيرة هجرتهم من العراق بعد عام 2003 جراء أعمال العنف والعمليات الحربية في بغداد والمحافظات الأخرى، مما اضطرهم الى الهجرة خارج العراق أو إلى إقليم كردستان العراق. (al-Khalidi و Tanner، 2006)

2-2: تحدي الهوية والانتماء.

تواجه الهوية الوطنية العراقية اليوم العديد من التحديات التي تعيق وحدتها وانتماءها، فالهوية الوطنية وتوحيدها وانتماء الفرد والولاء للوطن تعد من المواضيع المهمة التي يجب على الدولة العناية بها حيث واجه المجتمع العراقي مشكلة في تحقيق الانسجام بين المجاميع الاجتماعية الموجودة داخل البلد الواحد وكيفية دمجها لبلورة الهوية الوطنية بسبب الحروب والاحداث المؤسفة التي مر بها البلد ، لاسيما ان هذه الجماعات تختلف ثقافياً واثنياً ودينياً وطائفياً وهذا ما يمثل جمال الهوية الوطنية العراقية والتي تعتبر فسيفساء تجمع بين طياتها مختلف العرقيات والطوائف بجميع تسمياتها . (حنا، الزوم، و الافندي، 2014).

2-3: التحدي الوجودي.

يعد التحدي الوجودي من التحديات التي تواجه الأقليات اذ ان معاناة بعض الأقليات من أجل استمرار وجودها في الحياة، ففي بعض الدول هناك سعي كبير لاجتثاث الأقليات المسلمة من اماكن سكناهم فضلا عن محاولات عديدة لتغير التركيبة السكانية وتهجير المسلمين من مدن وقرى استوطنوها لقرون من الزمن.اما في المجتمع العراقي فقد شهدت كركوك محل نزاع كبير داخل العراق جراء تركيبتها السكانية المعقدة، اذ سيطر عليها الأكراد سنة2014 بعد أن سيطر داعش الارهابي على أجزاء كبيرة من شمال وغرب العراق اذ ان القوات الكردية من البيشمركة والأمن الداخلي الاسايش اجبروا العرب من محافظة كركوك على النزوح والمغادرة لاسباب واعتبارات سياسية وقومية متعددة (حنا، الزوم، و الافندي، 2014).

2-4:التحدي الاجتماعي.

نوع من أنواع التحديات التي تواجه الأقليات والذي له علاقة بواقع الاسر المسلمة وعلاقاتها مع أبنائها، والروابط الاجتماعية داخل الأقلّيات، فضلا عن علاقاتها بالوسط الذي تعيش فيه، ومقدار الحرية الذي يمكنهم من امتلاك واقع اجتماعي مستقل يتسم بالحقوق المدنية والسياسية والدينية والتي تميز هويتهم الاجتماعية والدينية والثقافية عن البيئة العامة، وان من اهم انعكاسات هذا التحدي الذي تواجه الأقلية المسلمة في الدول الغربية هو قلة عدد المساجد، حيث لا توجد مساجد في العديد من مناطق المسلمين لتكون لهم مراكز اجتماعية ودينية ومحاور لحركة الأقلّيات وان قلة المساجد يؤدي الى مشاكل اخرى ترتبط بصعوبة ممارسة العبادات ، كما تتسبب التقاليد الاجتماعية والاعراف الموجودة في الدول الغربية في سلوكيات غير شرعية لدى الأقلّية المسلمة لاسيما صلاة الجمعة والصلوات الواجبة. (اسحاق، 2014)

2-5: التحدي الثقافي .

يعد التحدي الثقافي من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات العربية والاسلامية في الوقت الحالي، ويعدّه البعض بانه أكثر خطورة من التحدي السياسي والاقتصادي، فالثقافة والفكر يعدان حجر الأساس الذي تقوم عليه جميع المجتمعات والشعوب.

ساهمت ظاهرة التحدي الثقافي في تشويه العديد من معالم الثقافة العربية وذلك من خلال تغريب الإنسان وعزله عن كل قيمه ومبادئه وتعميم انموذج من القيم وطرائق العيش والسلوك والتدبير الغربية لم تكن موجودة اساسا في المجتمعات العربية. اذ أن التصدع في ثوابت القيم والتقاليد والمعتقدات والمعارف الثقافية لمجتمعات الدول الغربية، ينذر بخطر كبير في الحفاظ على الأقلية اذ ينبغي على العرب أن يدركوا بأن أفضل الطرق لمواجهة تداعيات التحدي الثقافي هو التحاور مع الآخر، ورفض فكرة الانغلاق بحجة الخوف، والاستفادة من الجوانب االجديدة للعولمة الثقافية، وترك كل ماله مساس بأخلاقيات وقيم المجتمع العربي.. (سلوم، 2013)

2-6التحدي الإعلام.

ان غياب التغطيات الاعلامية والتحقيقات الاستقصائية المحلية ذات الطابع الوطني والتي لها الدور الكبير في نقل الصورة الحقيقية للتعايش داخل المجتمع العراقي اذ يتم تداول مشاكل هجرة المسيحيين والايزيديين الذين اختطفهم تنظيم داعش الارهابي واقلية الشبك و التركمان عبر ارقام صادرة من وسائل اعلام اجنبية و المنظمات الدولية دون اي جهد اعلامي محلي يذكر في هذا الخصوص مما عكس صورة غير حقيقية عن واقع المجتمع العراقي الذي اتسم بالتعايش السلمي بين مكوناته منذ قديم الازل.

ان وسائل اعلام حاولت زج كل ما يخص الاقليات في التنافس السياسي الموجود في الدولة وذلك عبر تقسيم الاقليات وفق انتماءات و احزاب سياسية كبيرة، اذ ان وسائل اعلام تناولت اوضاع الاقليات في سياق مكاسب ترجع الى مموليها، كما ركزت التغطية الاعلامية لقضايا الاقليات فقط في اوقات المصائب والكوارث التي يتعرضون لها لاسيما في الظروف القاهرة وحوادث الاعتداء التي تحصل وهناك اهمال واضح لقضاياهم في اوقات السلم لاسيما احوالهم الاقتصادية و اوضاعهم الاجتماعية وتحديات العيش في الدولة (الدليمي، 2020).

2-7 تحديات أخرى.

هناك العديد من التحديات التي واجهته الأقليات المسلمة في العالم وبدرجات مختلفة، فالكثير من المناطق في العالم ينظر إلى اقلياتهم على انها عبء على الدولة وتسلب حقوقهم المدنية ويعاملون كاشخاص من الدرجة الثانية كما تحجب عنهم مزايا يحصل عليها الأشخاص بسهولة في تلك الدولة،

ونتيجة لهذا الانتقاص في الحقوق، فإن هذه الأقليات في كثير من الدول يكون مواطنوها أشد فقراً وأدنى في السلم التعليمي مع الممارسات الإقصائية التي يتعرضون لها التي تجعلهم بعيدين عن مواقع التأثير والقرار في تلك الدول. فالجوانب الحقوقية تتمثل في قضايا الزواج الشرعي والإرث وغيرها من القضايا التي ترتبط بالقوانين المدنية ووقانون الأحوال الشخصية. (الشنقيطي، 2018).

اما في الدول الغربية فأنها تفرض على المواطنين لاسيما المسلمين القوانين المدنية التي تتعارض الكثير منها مع الشرع الاسلامي، مما يتسبب في خلق الكثير من المشاكل الحقوقية للمسلمين. وعليه فإن الإنتماء بالجنسيةللدولة الغربية سيترتب عليه الإلتزام بقوانين هذه الدولةٍ بمختلف ألوانها ومضامينها (تانيخا، 2011).كما ان قلة المعرفة باللغة العربية والاختلاف بين ولغة القرآن و لغة الاقلية يسبب فجوة كبيرة في الهوية الثقافية للاقليات، ، كما يسبب خطر كبير يهدد هذه الفئات من المسلمين (الشنقيطي، 2018).

2-8 المناطق المتنازع عليها في العراق.

تعد المناطق المتنازع عليها في العراق واحدة من أعقد القضايا السياسية والإدارية، وتؤثر بشكل مباشر على أوضاع الأقليات من حيث الهوية والانتماء والحقوق يتنازع على هذه المناطق كل من الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان.بضمها إلى سلطتهما الإدارية، وزادت حدة الخلاف عليها بعد سقوط النظام السابق عام 2003.ان من أبرز المناطق المتنازع عليها هي محافظة كركوك مخمور جلولاء طوزخرماتو خانقين و تلعفرو سنجار الغنية بالنفط. تنص المادة 140 من الدستور العراقي على التطبيع ويعني إزالة آثار سياسات التعريب التي طبّقها النظام السابق (خصوصاً في كركوك وسهل نينوى). وإعادة المهجرين قسراً إلى مناطقهم و.تعويض المتضررين كما نص الدستور على إجراء تعداد سكاني (إحصاء)التركيبة السكانية الحقيقية واجراء.استفتاء شعبي في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها. هل يتم انضمامهم إلى إقليم كردستان أو يبقون تحت إدارة الحكومة الاتحادية.وكان يجب تنفيذ المادة 140 قبل نهاية عام 2007، لكن التنفيذ تأخر وما زال معلقاً.بسبب العديد من التحديات معارضة بعض القوى العربية والتركمانية، خاصة في محافظة كركوك.وتردد الحكومات المتعاقبة في تنفيذها خوفاً من تفجير الوضع السياسي.فضلا عن صعود تنظيم داعش في 2014 أوقف أي تقدم حقيقي في الملف وكما كانت هناك تدخلات إقليمية (خصوصاً من تركيا وإيران). (للسياسات، 2021)

2-9:اهم الاستراتيجيات الموضوعة لحفظ حقوق الأقلية.

2-9-1:قدرة الدولة في حماية الأقلية: على الدولة حماية اقلياتها من أي تميز اواي فعل يهدد وجودها وحقوقها لاسيما حقها في الهوية والمشاركة في الحياة العامة فلا بد من تحقيق التعايش السلمي بين الطوائف المختلفة وتاهيل القدرات في مواجهة الازمات والحيلولة دون وقوع انتهاكات لحق الأقلية فضلا عن مشاركة الدولة مع ممثلين الأقلية والتعرف على التحديات التي تواجههم والوصول الى الحلول التي ترضي جميع الأطراف .كما على الدولة ان ترصد الجهات من داخلها اوخارجها و التي تعمل على تحريض وبث الكره والعنف ضد الأقليات فلا بد من وضع قوانين رادعة بشأن ذلك (سعد، 2015).

2-9-2: التوزيع العادل للموارد : ان توفر آليات تكافؤ الفرص للمجاميع المكونة للمجتمع العراقي تعد ضمان حقيقي لتمكين الأقلية للعيش بسلام وبناء سلام مستدام في العراق اذ نصت المادة 14 من الدستور العراقي لسنة 2005 على المساواة حيث ان العراقيين متساوون بالحقوق دون تميز بسبب الأصل او الجنس او العرق او المعتقد او المذهب فلابد للسياسة العراقية من تنويع قدراتها الاقتصادية والخروج من الاقتصاد الريعي واستغلال الموارد امثل استغلال لتوفير متطلبات الأقليات وحل

مشاكلهم فضلا عن مواجهة معدلات الفقر والبطالة المنشرة بين عدد من شرائح المجتمع والتي لها اثر على اندماجهم بالمجتمع العراقي (العراق، 2005).

2-10-3:دعم مشاركة الأقليات في العملية السياسية حيث نصت المادة 20 من الدستور العراقي لسنة 2005 ان المواطنين نساءً ورجالا لهم حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق بالسياسية لاسيما حق التصويت والترشيح والانتخاب فلابد للأقليات من المشاركة في العملية السياسية على انهم مواطنون عراقيون وعدم التمييز بين المكونات العرقية في توزيع المناصب لاسيما المصيرية التي تؤثر على مستقبلهم وتحقق مطالبهم (كبة، 2024).

2-9-4:الاعتراف الرسمي بحقوق الأقليات.بعد سقوط النظام البائد عام 2003 استهدفت الأقلية الدينية والاثنية من قبل داعش الارهابي لاسيما الطوائف الايزيدية والمسيح والصابئة حيث عانت تلك الطوائف من التعذيب والتهجير والقتل وأصبح الامر موضع اهتمام محلي ودولي لمنع استباحة حقوق الأقليات والوقوف بوجه الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها ولايزال حتى وقتنا هذا الكثير من الأقليات تعيش في مخيمات النزوح على الرغم من هزيمة داعش على يد ابطال قواتنا الامنية العراقية .كما ان ذكر بعض الأقليات في الدستور العراقي دون أخرى يثير لدى تلك الأقليات المخاوف من المستقبل كالبهائيين وذوي البشرة السوداء (العبيدي، 2017).

2-9-5: إعادة تأهيل المناطق المتضررة .تعرضت المدن التي استحوذ عليها داعش الارهابي الى الكثير من الاضرار التي يتعذر السكن فيها حيث فر المواطنون الى السكن في المخيمات متحملين حر الصيف وبرد الشتاء فلا بد من إعادة تاهيل المجمعات السكنية واعادة الأقليات الى سكناهم وتنفيذ مشاريع البنى التحتية فضلا عن تاهيل القطاع الاقتصادي ومكافحة الفساد وإيجاد نظام مالي واداري كفوء لتحقيق الاستقرار السياسي وادامة السلام المستدام حيث سعت الحكومة العراقية الى بناء تلك المناطق بتوفير الأموال الازمة لإعادة الاعمار وبناء ما خربه الإرهاب (الجنابي، 2020).

2-9-6:مواجهة خطاب الكراهية الموجه ضد الأقلية.اصبح الامر ضروريا لتوحيد الخطاب الديني والوقوف بوجه خطاب الكراهية الموجه للاقلية الدينية فهنا علينا بمراجعة فكرية لنجني بيئة اجتماعية صالحة لتكون أساسا قويا لبناء سلام دائم تنعم به الأقليات اذ ان توحيد الخطاب الديني سيحقق الاندماج والتكامل الوطني فلا بد من تعزيز منهج الاعتدال والوسطية في الدولة ورفض الطائفية والتطرف والسعي للعيش المشترك بغض النضر عن الانتماءات الدينية والقومية (عمار الناصر 2021).

2-9-7:تحدي التغرب السياسي.يعد التغرب السياسي هو شعور الشخص بالهامشية وفقدان الدور السياسي في مجتمعه والإهمال والعزالة وعدم مشاركته في اتخاذ القرار السياسي وهذا ما يودي الى انفصاله عن الواقع ويخيل له ان جميع ما حوله غرباء وبالتالي يقف عاجزا عن أي تغير وهذا ما يؤدي الى إحساس الأقليات بوجود فجوة بينها وبين المجتمع تبدا بالانعزال نتيجة ما تعانيه من حرمان (قرافي و ديدان، 2019).

الاستنتاجات

1. ينقسم العراق الى العديد من القوميات كالقومية العربية والكردية والايزيدية والمسيحية وغيرها من القوميات والديانات.
2. تعرضت أقليات العراق بعد الاحتلال الأميركي إلى مشاهد مستقبلية هددت وجودها بسبب التهديدات الإرهابية التي تعرض لها العراق بعد سقوط النظام السابق.
3. هناك العديد من التحديات التي تقف امام الأقليات لاسيما تحدي الهوية والانتماء والتحدي الوجودي الثقافي والإعلامي وغيرها من التحديات.
4. المناطق المتنازع عليها تمثل أحد أبرز التحديات الأمنية والحقوقية للأقليات.

5. وضعت العديد من الاستراتيجيات لحماية حقوق الأقليات لاسيما الاعتراف الحكومة بحقوق الاقليات وإعادة تأهيل المناطق المتضررة وغيرها من الحلول التي ساهمت في تحسين أوضاع الأقليات.

وعليه ترى الباحثة ان المشكلة التي يعاني منها العراق تتمحور في تحديد الخيارات المستقبلية لبناء دولة عراقية جديدة وربما يكون مهمًّا الاستفادة من نماذج تاريخية ناجحة في الدول متعددة الطوائف والأعراق لإيجاد حل سياسي ودستوري لحل كل المشاكل التي وردت في البحث.

التوصيات

1. ان وحدة هذه الأقلّيات وتوحيد صفوفهم في كل بلد هو احد الحلول المطروحة والتخطيط هو أساس كل نجاح يراد تحقيقه.
2. مناصرة قضايا الأقليات والضغط السياسي والاقتصادي على جميع الدول التي تتعامل بعنصرية مع هذه الأقليات.
3. دعم الاقليات لاسيما الفقيرة مادياً وتعليمياً ومعنوياً.
4. إظهار حقائق ما تمر به الأقليات من خلال وسائل الإعلام في السلم والكوارث .
5. بناء علاقات قوية مع المؤسسات الخيرية والتعليمية لتلك الأقليات لدعم المجتمعات الخاصة بتلك الأقليات.
6. الحرص على صناعة قيادات ونخب لتلك الأقليات ليكون دورها فعالا في دولهم.
7. دعم الأقلّيات المسلمة في الدول الغربية ودعم حقوقها وتنظيم شؤونها. حيث وضعت المنظمة الدولية مجموعة من الأهداف والمخططات، التي نأمل أن تتحول الى واقع عملي.

المصادر

1. عبود، ز .(2005) *الشبك في العراق*. بغداد: دار الوراق.

2. al-Khalidi, A., & Tanner, V. (2006). *"Sectarian Violence: Radical Groups Drive Internal Displacement in Iraq.* The Brookings Institution.

3. Ashley Smith .(2014) .Crisis in Iraq: The bitter fruit of war and occupation .*International socialist Review*.94 صفحة ،

4. Lukitz, L. (1995). *Iraq: The Search for National Identity*. LONDON: Frank Cass and Company,.

5. اسحاق، ر .(2014) *تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان ، المدنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك حق التنمية*. الامم المتحدة ـ الجمعية العامة.

6. الجنابي، م. م .(2020) *سياسات اعادة تأهيل مجتمعات مابعد النزاع دراسة حالة العراق بعد 2014*. عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون.

7. الخيون، ر .(2001) *لديانة المندائية في فقه وتاريخ الإسلام*. دبي: دار مدارك.

8. الدروبي، إ. ع .(1958) *البغداديون أخبارهم ومجالسهم* . بغداد: مطبعة الرابطة.

9. الدليمي، م. ي .(2020). ضعف المحتوى والإمكانيات سمة إعلام الأقليات في العراق. *جريدة العرب*.

10. الشنقيطي، م. م .(2018, 3 20). *حقوق الأقليات وحقوق الأكثريات*. Retrieved from الجزيرة نت/https://www.aljazeera.net/blogs/2018/3/20 :

11. الطائي، ز .(2016) *قليات العراق في العهد الملكي*. بغداد: ار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع،.

12.العبيدي، م. ت .(2017) .*دليل تدريبي حول حقوق الانسان* . بيروت: جمعية الامل العراقية.
13.العراق، د. ج .(2005) .*المادة (14) ، من دستور العراق لعام 2005* .بغداد: جمهورية العراق.
14.*المقاتل*. (2024). تم الاسترداد من المسألة الكردية في العهد الجمهوري العراقي: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Akrad/sec042.htm
15.تانيخا، ب .(2011) .*الاقليات في العراق: المشاركة في الحياة العامة* .المجموعة الدولية لحقوق الاقليات.
16.حبيب، ك .(2018) .*مسيحيو العراق: أصالة، انتماء، مواطنة* .دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر.
17.حبيب، م .(2018) .*سبعة تحالفات مسيحية والكنيسة تدخل على الخط* .
18.حنا، ع.، الزوم، ع & .،الافندي، ع .(2014) .*المسألة الطائفية وصناعة الاقليات في الوطن العربي* .الاردن: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
19.رائد الحامد. (2019). *وكالة الأناضول*. تم الاسترداد من العراق: فسيفساء الديانات والطوائف والقوميات.
20.سعد، س .(2015, 6 1) .*مئة وهم عن الأقليات في العراق* .الجزيرة نت : Retrieved from https://bit.ly/3c3PjaP
21.سلوم، س .(2013) .*الاقليات في العراق الذاكرة، الهوية، التحديات* .بغداد: مؤسسة مسارات للتنمية.
22.صوت المانيا .(2011) .ختان الإناث في كردستان العراق- رعب يلاحق الفتيات .*موقع تلفزيون صوت المانيا*.
23.عادل، م. ح .(2006) .طور الدور السياسي للجيش العراقي 1935- 1939 ."*جلة التربية والعلم*.40-17 .pp ,
24.عبود، ز .(2005) .*الإيزيدية حقائق وخفايا وتفاصيل*، .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،.
25.عمارة، ا .(2021, 1) .خطاب الكراهية: التحديات وسبل المواجهة *Istanbul journal of Arabic Studies* , pp. 5-9.
26.قرافي، س & .،ديدان، ف .(2019) .*الاطراب السياسي عند الشباب* .الجزائر: جامعة احمد دراية ادرار.
27.كبة، ح. خ .(2024) .*اثر الاقليات على الاستقرار السياسي في سوريا* .بغداد: المجلة السياسية والدولية.
28.مردان، ن .(2004, 4 3) .لوجود التركماني في كركوك كنموذج للتآخي الإثني تاريخًا وحاضرًا . *مجلة تركمات العراق*.
29.مصطفى القرة داغي. (2008). دور الأكراد في وضع حجر أساس الدولة العراقية. *لحوار المتمدن*.
30.مصطفى، م .(2006) .*حقيقة البهائية* .بغداد.
31.مؤسسة المقاتل .(2021) .*المسألة الكردية في العهد الجمهوري العراقي* .Retrieved from moqatel.com: https://bit.ly/3rhRxJQ
32.يوسف، ع. ج .(2024) .*برلمانيات العراق: الأقليات الدينية تواجه هيمنة الأحزاب الكبيرة* . Retrieved from AA: https://bit.ly/3rfea1O

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 770-785

Minorities in Iraq Challenges and solutions : A study in political geography

Lina Ghazi Abdul Amir
Al-Mustansiriya University - College of Education
linaghazi@uomustansiriyah.edu.iq
07708342006

Abstract

Over the past decades, Iraq's minorities have been exposed to numerous future scenarios that threatened their existence, either through submission, displacement, or isolation. Since ancient times, Iraq has represented a model of peaceful coexistence among its many religious, sectarian, and ethnic components. Many cultures, social customs, political, and even religious and educational participations have merged within it, encompassing indigenous ethnic groups and other settled communities from Turkey, Iran, and other countries. This has occurred over hundreds of years, and according to numerous historical circumstances and details.

Iraq consists of two main ethnic groups: Arabs and Kurds. The former represent the majority of Iraq's population, comprising 75-80% of the Arab population, while the Kurds represent 15-20%. Other sects, such as Jews, Mandaean Christians, Yazidis, Sabeans, Assyrians, and Shabaks, constitute 5% of the total population.

Keywords: (Minorities - Arabs - Kurds - Christians - Yazidis)